الموحد للثورة قضية ملحة للغاية من حيث ان تكاثر المنابر — وان كان بستار كون البعض منها منابر أحزاب وليس فصائل مقاومة — وحرية التصرف الاعلامي عند القيادات يؤدي الى افتقاد اعلام الثورة مركزيته وما يتبع هذا من تسيب واشاعة للفوضى واضعاف للوحدة الوطنية .

من جهة أخرى نجد أن الوحدة الوطنية اذا بقيت عنوانا بدون مضمون حي ومتجدد فسوف تجد نفسها ستارا لقيام شلل ومحاور داخل اطار الوحدة . هذا بنظرنا هو أخطر من خطر غياب الوحدة الوطنية لان بقاء الغطاء يحول دون التصدي المباشر للانقسامية وللمحاور مع الابقاء على كل سلبيات المحاور والانقسامية . في هذا المضمار نجد ان الاحداث والتطورات القائمة في الساحة العربية تبدو وكأن لها ألغاما موقوتة في واقع ومؤسسات الشعب الفلسطيني تنفجر لتتواقت مع مقتضيات تعطيل وحدة الشعب الفلسطيني وأهلية الثورة لقيادة مسيرته واعلان مواقفه المحسومة . من هنا يتوجب بالاضافة الى دفع الثورة نحو المزيد من الوحدة العضوية الوطنية دفعها نحو المزيد من الانضباطية الثورية .

لقد ظهرنا في الآونة الاخيرة وكأننا اعجز عن استيعاب ابعاد القضية الفلسطينية وكأننا غير متفهمين لحيوية العدالة التي تنطوي عليها . من أجل هذا نجد انفسنا أمام مفارقة قد تكون فريدة من نوعها وهي ان العالم آخذ في اكتشاف هذه القضية ومن ثم الالتزام بمضامينها الثورية والتحريرية في حين نظهر وكأننا ساعون نحو تفريغ القضية من محتواها الثوري ومن اهدافها التحررية الكاملة . هذا بالطبع لا يعني أن التزام العالم بمعظم الاوجه النضالية للقضية الفلسطينية صار متكاملا او ان تخلي الواقع العربي الراهن عن القضية الفلسطينية صار محتوما او ان السعي نحو التخلي أصبح مندفعا بدون امكانية توقيفه .

ولعل أكبر دليل على صحة التوجه الثوري للقضية الفلسطينية كامن في أنها تدرك ان أية ذبذبة قد تظهر في مواقع الانظمة الوطنية والتي قد تكون حتمتها ظروف واقعية ستحسم لصالح المجابهة الحقيقية كما حصل في التصدي البطولي الرائع الذي قامت به القوات المسلحة السورية عندما تصدت بدون حسبان الخسائر مفوتة على العدوانية الاسرائيلية محاولتها تثبيت سيطرتها في الاجواء وبالتالي هيمنتها على المنطقة . ورغم ان الخسائر التي منينا بها كانت كبيرة الا أن روح التصدي والثقة والمقاومة الذي أشاعته في الجماهير العربية كانت أكبر بكثير وأعمق بكثير . أكثر من هذا فانها مؤشر آخر على صحة تقييم الثورة الفلسطينية بضرورة قيام الجبهة الشرقية وسلامة التوجه المصري — السوري نحوها لكن بدون الدخلاء عليها حتى عندما نقوم بالمجابهة يكون المحسوب **مع** هو في واقع الامر في خانة **الضد** ونكون بذلك اخطأنا مرتين .

بالامس في مؤتمر اللاانحياز وأول أمس في مؤتمر الشباب العالمي في برلين انتقل علم الثورة من فيتنام الى فلسطين . وكان باكورة هذا الانتقال ان قطعت كوبا الثورة علاقاتها مع اسرائيل ... وكما في برلين كذلك في الجزائر عبر ياسر عرفات عن الحضور الفلسطيني لان لا حضور لفلسطين بدون الثورة .. ولا فعالية للثورة بدون الوحدة الوطنية ...

والا فلتكن أمثولة تشيلي واستشهاد سلفادور الندي ماثلة أمامنا ... المتربصون للحق شرساء الا أن قوة وحدة الثورة أقوى من شراسة المتربصين . كان الندي ثائرا ديمقراطيا عظيما .. صرعته أحقاد الاستعماريين والرجعيين ... لكن هذه الاحقاد ستصرع أمام ثبات الحق كما في تشيلي كذلك في فلسطين .